



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه أجمعين، أما
بعد :

يقول الله عز وجل : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴾ (٨٨)
لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا (٨٩) كَادُ السَّمَاوَاتُ تَنفَطِرْنَ مِنْهُ
وَتَشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا (٩٠) أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ
وَلَدًا (٩١) وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا (٩٢) إِنْ كُلُّ
مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (٩٣) لَقَدْ
أَخْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (٩٤) وَكُلَّهُمْ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فَرَدًّا (٩٥) ﴿ مريم.

هذه الآيات تتكلم عن فئة من الناس - هم اليهود والنصارى
- نسبوا الصاحبة والولد لله زعموا أن لله ولداً وأن له صاحبة
، ولعظم هذه القضية، حيث إنها تمس توحيد الله تعالى
توحيد العبادة وتوحيد الأسماء والصفات ، ففيها تشبيه ذات
الله بذات المخلوق الضعيف الذي يحتاج إلى زوجة وولد،
أنزل الله في شأنها سورة كاملة تعدل ثلث القرآن فأمرنا الله
تبارك وتعالى بتزييه وتسبيحه عن الصاحبة والولد ﴿ قُلْ
هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَكَمْ
يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) ﴾ وهي تعدل ثلث القرآن كما

في البخاري (٤٢٤) عن أبي سعيد الخدري وكذا أخرجه مسلم
من حديث أبي الدرداء (١٣٤٤) وأبي هريرة (١٣٤٥) ، لأن مدارها
على التوحيد وهي تنفي عن الله تبارك وتعالى أن يكون له
زوجة أو ولد، وقال الله في سورة البقرة ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ
وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَاتُونَ
(١١٦) ﴾ هذه مقولة اليهود والنصارى ومشركي العرب -
والله سبحانه منزّه عن الزوجة والولد - ، فكيف إذا صار
الله تبارك وتعالى هو الولد !، كيف يعقل هذا في شرع أو
في عقل أو نقل!، وهم يقولون في أعيادهم إن هذا اليوم هو
اليوم الذي صار فيه الإله رضيعاً ضعيفاً محتاجاً إلى الغذاء
في أحضن أم، ويهرفون بهذه الترهات والشركيات والأباطيل
في احتفالاتهم بما يسمى لله بالكريسمس لله أو لله رأس عيد
السنة الميلادية لله، وكثير من المسلمين للأسف يتخدعون
بهذه الأعياد فيزورونهم يقدمون لهم الهدايا يصنعون لهم
شجرة عيد الميلاد إلى غير ذلك مما يعين على الشرك
والعياذ بالله وهم يجهلون أن جميع احتفالاتهم في هذا اليوم
قائمة على نسبة الولد لله أو تأليه الولد.

انظر إلى أحدهم وهو يقول : (يا طفل بيت لحم يا من أردت
أن تولد في الصمت والهدوء ازرع في قلوبنا الحب وهدوء البال
يا من عرفت معنى الفقر الشديد والتشريد واللجوء، أفرج
على الفقراء والمساجين والمشردين وساكناً المخيمات، يا أيها
الإله الذي لا حد له لقد ارتضيت بميلادك أن تعرف حدود
الزمان عرفت حدود المكان فولدت في مغارة وهربت وتجولت
وعرفت حدود الزمان عندما حلت في أحشاء العذراء فكنت

في مغارة مثال المشردين وفي الهرب إلى مصر مثال اللاجئين
والمنبوذين، يا طفل المغارة يا من شطر التاريخ بمولده إلى
قديم وجديد أيها الفقير المهاجر المشرّد المضطهد، وليكن
ميلادك عهد جديد ملؤه السلام والاستقرار والأمان).
نحن لسنا بحاجة لنقاش كفرهم وضلالهم ولكن نريد
تحذير أبناء ملتنا من المسلمين المخدوعين الذين يشاركونهم
في هذه الأعياد ويزورونهم في هذه الأعياد ويبيعونهم ما
يستعدون به لهذه الأعياد مما هو إعانة على الشرك البواح
والكفر الصراح .

انظروا ماذا يقول الله بنصوص صريحة قطعية الدلالة قطعية
الثبوت ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ
وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ
إِنَّهُ مَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا
لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٧٢) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ
ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ (٧٣) ﴾ المائدة، آيات من
كتاب الله جمعت لكم حكم هذه الملة الكافرة، تخاطب قلبك
أيها المسلم تخاطب عقلك أيها الموحد، هل ترضى لنفسك
أن تكون في مواطن الزور تحتفل بالكفر وتعصي رب العزة
والسما ٩.

وقد سمى الله سبحانه أعيادهم زورا والزور لا يجوز إظهاره
فقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّمَرِ ﴾ الفرقان (٧٢).
قال عبدالرحمن بن أبي حاتم في تفسيره حدثنا أبو سعيد
الأشج حدثنا أحمد بن عبدالرحمن بن سعيد الخرار حدثنا

تَنْبِيهُ الْعِبَادِ إِلَى حُكْمِ الْأَحْتِفَالِ بِیَوْمِ الْمِيلَادِ

جمع وترتيب: أبو فاطمة عبد المجيد بن محمد

وإنما كانت تهنئة الكفار بأعيادهم الدينية حراماً، وبهذه المثابة التي ذكرها (ابن القيم)؛ لأن فيها إقراراً لما هم عليه من شعائر الكفر، ورضي به لهم، وإن كان هو لا يرضى بهذا الكفر لنفسه لكن يحرم على المسلم أن يرضى بشعائر الكفر، أو يهنئ بها غيره؛ لأن الله - تعالى - لا يرضى بذلك، كما قال الله - عز وجل - ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ الزمر: ٧.

وإذا هنؤنا بأعيادهم فإننا لا نجيبهم على ذلك؛ لأنها ليست بأعياد لنا، ولأنها أعياد لا يرضاها الله تعالى، لأنها إما مبتدعة في دينهم، وإما مشروعة لكن نسخت بدين الإسلام الذي بعث الله به محمداً - صلى الله عليه وسلم - إلى جميع الخلق، وقال فيه: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ آل عمران: ٨٥. وإجابة المسلم دعوتهم بهذه المناسبة حرام؛ لأن هذا أعظم من تهنئتهم بها، لما في ذلك من مشاركتهم فيها. وكذلك يحرم على المسلمين التشبه بالكفار بإقامة الحفلات بهذه المناسبة، أو تبادل الهدايا، أو توزيع الحلوى وأطباق الطعام، أو تعطيل الأعمال ونحو ذلك، لقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : (من تشبه بقوم فهو منهم) رواه أبو داود ٤٠٣١ وقال الألباني: حسن صحيح. (٤٤/٣) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين.

جمع مادتها أبو فاطمة

(لأي ملاحظة أو استفسار مراسلة العنوان)

almanra1433@yahoo.com

حسين بن عقيل عن الضحاك ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّمَرِ﴾ عيد المشركين.

وقال عمر رضي الله عنه: (لله لا تعلموا رطانة الأعاجم ولا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم فإن السخطة تنزل عليهم لله). السنن الكبرى للبيهقي (٩ / ٢٣٤)، وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (١ / ٤١١)، رقم (١٦٠٩).

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه فقال: لله من مر ببلاد الأعاجم فصنع نيروزهم ومهرجانهم وتشبه بهم حتى يموت وهو كذلك حشر معهم يوم القيامة لله. النيروز : هو أول السنة القبطية. والمهرجان : عيد الفرس. أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩ / ٢٣٤).

قال الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله تعالى - تهنئة الكفار بعيد الكريسمس أو غيره من أعيادهم الدينية حرام بالاتفاق. كما نقل ذلك ابن القيم - رحمه الله - في كتابه أحكام أهل الذمة حيث قال: (لله وأما التهنئة بشعائر الكفار المختصة به فحرام بالاتفاق، مثل أن يهنئهم بأعيادهم وصومهم، فيقول: عيد مبارك عليك، أو تهنأ بهذا العيد ونحوه، فهذا إن سلم قائله من الكفر فهو من المحرمات. وهو بمنزلة أن تهنئه بسجوده للصليب، بل ذلك أعظم إثماً عند الله، وأشد مقتاً من التهنئة بشرب الخمر، وقتل النفس، وارتكاب الفرج الحرام ونحوه. وكثير ممن لا قدر للدين عنده يقع في ذلك، ولا يدري قبح ما فعل، فمن هنا عبداً بمعصية، أو بدعة، أو كفر فقد تعرض لمقت الله وسخطه لله) انتهى كلام ابن القيم - رحمه الله تعالى - .